جاذبية المآثر الثورية الخالدة للرفيق العظيم كيم إيل سونغ

والتي حققها للثورة الكورية ولاستقلالية العالم

عبد الله ديال

الأمين العام للجنة الوطنية لدراسة الكيميلسونغية – الكيمجونغئيلية

إن المآثر الثورية للرفيق **كيم إيل سونغ** الزعيم العظيم، القائد العظيم للشعب لا يبهت ضوئها رغمَ مرور الأيام والسنوات لأنها تشجع وتهدي البشرية المكافحة للسيادة والاستقلال والسلطة.

ذكر الرفيق **كيم إيل سونغ** الزعيم العظيم في عمله قائلا بأن الجماعة يجب أن يكون فيها المركز والانضباط شأنها شأن جماعة النحل التي تعيش بإنضباط داخل الجماعة المتمحورة على نحلة ملكة.

كان إعتبار الشعب سماءً، عقيدةً للزعيم العظيم تهديه دوما وتجعله يضحى نفسه للشعب تضحية سامية بالنسبة للاختيار الفكري والفلسفي.

غادر الرفيق **كيم إيل سونغ** وطنه حاملا عزمه الوطيد على العودة بعد تحرير كوريا كلها وهو صبي في العقد الثاني من عمره علما بأنه لم يستطع أن يتحمل الظلم ومعاناة الشعب.

يحتاج الناس لقائد يمكن أن يعتمدون عليه لتحقيق الهدف بعد التخلص من المعاناة في أصعب فترة لتطور التاريخ.

إستقبل الشعب الكوري ولادة ابن عظيم من مانغيونغداي، صمم على حمل مصير الأمة الكورية كلها على كتفيه في فترة صعبة للتأريخ.

إنطلق الرفيق **كيم إيل سونغ** الزعيم العظيم بانى كوريا الاشتراكية إلى الكفاح الثوري لتحرير كوريا من الاحتلال الياباني (1905 – 1945) وأبدع فكرة زوتشيه ليشير بها إلى الطريق الذي سيسلكه الثوار والشعب الكوري.

وبفضل قيادته البارزة إنفتح عصر الاستقلالية الذي أصبحت فيه جماهير الشعب سيدة كاملة لمصيرها وبانت الحقيقة القائلة بأن نصر القضية الثورية وسيادة البلاد والأمة وإستقلاليتهما وإزدهارهما مضمونة وثابتة بالسلاح.

صرح الرفيق **كيم إيل سونغ** الزعيم العظيم بصرامة أن المهمة المشتركة التي تواجه شعوب العالم التقدمية اليوم هى بناء العالم الجديد المستقل حيث لا سيطرة ولا إستعباد ولا عدوان وحرب بين البلدان والأمم وبعبارة أخرى هو عالم جديد تم فيه تحقيق دمقرطة المجتمع الدولي.

فعمل على تكثيف التعاون مع الشعوب التقدمية في الكفاح الرامي إلى معاداة الامبريالية وتنمية حركة عدم الانحياز. ووضع أيضا النظرية بخصوص إستقلالية العالم لبناء العالم الجديد الحر والمسالم.

وفيما يخص بقيادته وجاذبية مآثره الثورية والذي يحظى بالثناء العالى من لدن شعوب العالم المضطهدة، يجد

التعبير عنه في تأييد الزعيم العظيم للكفاح من أجل التحرر الوطني لبلدان أفريقيا وأمريكا اللاتينية واوربا والشرق الأوسط وبناء المجتمع الجديد تأييدا سخيا بعد أن أحس بآلام شعوب العالم المضطهدة. وليس من الصدفة أو التحريض أن قال سام نجوما أول رئيس لناميبيا بأن إستقلال ناميبيا يرجع فضله إلى الرئيس الكوري **كيم إيل سونغ**.

وبفضل القيادة البارزة للزعيم العظيم الرفيق **كيم إيل سونغ** وإهتمامه الكبير ونشاطه المتحمس غدت حركة عدم الانحياز قوة مقتدرة للتضامن تؤيد إستقلالية البلدان النامية في أفريقيا وأمريكا اللاتينية والشرق الأوسط وتعادي الاستعمار والامبريالية.

كان الرفيق **كيم إيل سونغ** الزعيم العظيم صديقا حقيقيا ومحسنا لبلدان أمريكا اللاتينية وخاصة لأفريقيا. فلم يبخل بتأييد لكفاح الشعوب الأفريقية الرازحة تحت نير الاستعمار والرامي إلى تحقيق الاستقلال ولا بدعم للشعوب الأفريقية التي كانت تعاني من الصعوبة في بناء المجتمع الجديد المنصف. وقد أرسل العديد من المتخصصين والفنيين الكوريين إلى العديد من البلدان الأفريقية على حساب دولته لبناء الدول والقوات المسلحة وتنمية الصناعة والزراعة والتعليم والصحة والرياضة بلا شرط وقيد. وعلّم بنفسه البلدان الأفريقية الطريقة الزراعية وتقنية الري المناسبة للمناخ والتضاريس قائلا بأنه يجب تطوير الزراعة لاكتفاء الغذاء الذاتي الذي يضمن إستقلالية البلاد وسيادتها.

انعقدت ندوة بلدان عدم الانحياز لنمو الغذاء والانتاج الزراعي في بيونغ يانغ بإقتراح الرفيــق **كيم إيل سونغ** الزعيم العظيم القائد الثابت لحركة عدم الانحياز. ولفت الانتباه إلى إقامة معاهد بحوث العلوم الزراعية لتطوير الزراعة الافريقية.

بفضل الدعم الفني للعلماء الزراعيين الكوريين المخلصين، تم إنشاء مركز **كيم إيل سونغ** لبحوث العلوم الزراعية في كيليسي بجمهورية غينيا وأنتج المركز الأصناف المتنوعة المحسنة التي تحظى بشعبية أفريقيا الغربية. وأقيم بفضل دعمهم الفني، معهد تشيوليما للبحث الزراعي في تنزانيا في شرق أفريقيا. ودفع هذا العمل الواسع الصدر زراعة الكثير من البلدان الافريقية.

إن الأفارقة الذين يواجهون التحديات المتمثلة في إعاقة التطوير والتنكيل الاستعماري الجديد، يعرفون جيدا أنه لا يستطيعون صيانة سيادة الأمة وإحراز قضية الاستقلالية بتوفير شروطها رغم الصعوبات، وتحدي تدخل الاستعماريين الجدد إلا بالتمسك الثابت بالخط المستقل في الميادين السياسية والاقتصادية والدفاعية، إذ أنهم أدركوا أنهم يستطيعون أن يكونوا أسيادا حقيقيين للمجتمع ومصيرهم إذا قاموا بالاختيار السياسي بحرية من خلال زوتشيه ولا شيء أو لا أحد يمسهم بسوء.

لا يمكننا أن نقول عن الديمقراطية إلا بعد أن تقوم الدولة بوضع السياسة حسب إرادة جماهير الشعب وتمارسها وفقا لمصالحها وتضمن لهم الحرية والحقوق والسعادة الحقيقية بصورة جادة كما قال الرفيــق **كيم إيل سونغ** الزعيم العظيم.

إن الأفارقة التقدميين المتطلعين نحو السلم والعدل والتضامن يعتبرون كوريا مقياسا ديمقراطيا ونموذجا، إذ يسجل الرفيق **كيم جونغ وون** التاريخ السامى لأولوية جماهير الشعب تحقيقا لأفكار الرفيق **كيم إيل سونغ** الزعيم

العظيم والرفيق **كيم جونغ إيل** القائد العظيم اللذين كرسا كل ما لديهما من أجل الشعب معتبرين الشعب سماء لهما مدى الحياة. يخدم حزب العمل الكوري – الحزب المقتدر للشعب خدمة متفانية لرفاهية الشعب الكوري بقيادة الرفيق **كيم جونغ وون**.

من البديهي أنه إذا طلعت الشمس إختفى القمر مهما كان ضوئه إذا طلعت الشمس. يعد الاسم الكريم للرفيق **كيم إيل سونغ** رمزا للشمس التي تسلط مزيدا من الضوء في السماء دوما شأنه شأن خلود الشمس في السماء بينما ستبقى ذكرياته في قلوب الشعوب الأفريقية التقدمية إلى الأبد.

كان الرفيق **كيم إيل سونغ** الزعيم العظيم ذائع الصيت لشعوب العالم، الذي كرس مدى عمره لاستقلالية العالم فضلا عن كوريا رئيسا بارزا للدولة ورفيقا لطريق الكفاح الرامي إلى تنمية أفريقيا وتصفية الإستعمار فيها، صديقا حقيقيا أبدع النموذج للالتزامات الأخلاقية المتبادلة المتسمة بالاستقامة والنزاهة.

أدركت الشعوب الأفريقية في هذه الأيام ومن خلال كفاحها أن الكيمئيلسونغية – الكيمجونغئيلية هي المرشد الأعلى لتحقيق الاستقلالية وتعزيز السيادة وتطور البشرية في غمرة العواصف اليوم والمتسمة بالأزمة الاقتصادية والمالية المتفاقمة من جراء التدخل الأجنبي وكوفيد 19 والحرب الباردة الجديدة.

شكرا.

عبد الله ديال

الكاتب الفخري، الحائز على وسام الصداقة لجمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية

غينيا، كوناكري